Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويسمى ذلك إكْفَاء.

يقول ابن هشام [1] قد يُشْرِبُون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه أو يسمى ذلك تضميناً وفائدته: أن تؤدى كلمة مؤدى كلمتين، قال الزمخشرى: ألا ترى كيف رجع معنى، ﴿ ولاتَعْدُ عيناك عنْهُم ﴾ [2] إلى قولك : ولا تقتحم عيناك مجاوزين إلى غيرهم.

﴿ ولا تأكُلُوا أمْوَالَهُم إلى أمْوَالِكُمْ ﴾[3] أى ولا تضموها إليها آكلين.

ومن مثل ذلك قوله تعالى : ﴿ الرَّفَثُ إلى نِسَائِكُم ﴾ [4] ضمن الرفث معنى الإفضاء، فعدى بإلى مثل ﴿ وقد أفضى بعضُكُم إلى بعض ﴾ [5] وإنما أصل الرفث أن يتعدى بالباء، يقال : أرْفَثَ فلانٌ بامرأته وقوله تعالى : ﴿ وما تفعلوا من خيرٍ فلنْ تُكْفَرُوهُ ﴾ [6] أى فلن تُحرموه، أى فلن تحرموا ثوابه.

ولهذا عُدِّى إلى اثنين لا إلى واحد، وقوله تعالى ﴿ ولا تعزموا عُقْدَةَ النكاحِ ﴾ [7] أى لا تنووا ولهذا عدى بنفسه لا بـ (على)، وقوله تعالى: ﴿ لا يَسَّمَّعُونَ إلى الملأ الأعلى ﴾ [8] أى يُصغون وقولهم «سمِعَ اللهُ لمن حمِدَه» أى استجاب، فعدى يسمع في الأول بـ «إلى» وفي الثانية بـ «اللام» وإنما أصله أن يتعدى بنفسه مثل ﴿ يوم يسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ ﴾[9] وقوله تعالى ﴿ واللهُ يعلمُ المُفسدَ من المُصْلِحِ ﴾ [10] أى يميز، ولهذا عدى بمن لا بنفسه، وقوله تعالى ﴿ لِلَّذين يؤلُونَ مِنْ نسائهم ﴾ [11] أى يمتنعون عن وطء نسائهم بالحلف، فلهذا عدى بمن، ولَمَّن خفى التضمين على بعضهم في الآية، ورأى أنه لا يقال «حلف من كذا» بل حلف عليه ـ قال : من متعلقة

---

(١) انظر المرجع السابق، ج٢، ص ٦٨٥، ٦٨٦. (٧) سورة البقرة : آية ٢٣٥.
(٢) سورة الكهف : آية ٢٨. ـ (٨) سورة الصافات : آية ٨.
(٣) سورة النساء : آية ٢. (٩) سورة ق : آية ٤٢.
(٤) سورة البقرة : آية ١٨٧. (١٠) سورة البقرة : آية ٢٢٠.
(٥) سورة النساء : آية ٢١ (١١) سورة البقرة : آية ٢٢٦.
(٦) سورة آل عمران : آية ١١٥